ووصله سبحانه وتعالى

ولا شك ان الضال عاص قلنا اراد الله تعالى ضلالا في امور الدنيا ويجب حمله على هذا لقوله تعالى ما ضل صاحبكم وما غوى اذ المراد به نفي الضلالة والغواية في امور الدنيا بلا شبهة وفي التفسير الكبير ووجدك ضالا اي ناسيا فهداك الى ذكره وذلك انه عليه الصلاة والسلام ليلة المعراج نسي ما يجب ان يقول بسبب الهيبة فهداه الله الى كيفية الثناء حتى قال لا احصي ثناء عليك فان قيل قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك والوزر هو الذنب وانقاضه الظهر يدل على كبيرة قلنا الوزر المذكور محمول على ترك الاولى والانقاض محمول على استعظامه اياه او نقول الوزر قد جاء بمعنى الثقل كقوله تعالى حتى تضع الحرب اوزارها فجاز ان يكون ههنا مستعملا للثقل الذي كان عليه من الهم الشديد لاصرار قومه على الشرك بالله ولعدم استطاعته على تنفيذ امر الدين فلما اعلى الله شأنه وشد ازره فقد وضع وزره وثقله فان قيل قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان قلنا الاستاذ ابو اسحق يقول في هذا بالتخصيص في الوقت فقال كان هذا قبل البلوغ حين كان طفلا في المهد ما كان يعرف الايمان

والحسين

والحسين بن الفضل البجلي يجعل الآية من باب حذف المضاف يقول معناه ولا اهل الايمان يعني ما كنت تدري من الذي يؤمن ومن الذي لا يؤمن واجماع الاصوليين على ان الرسل عليهم السلام قبل الوحي كانوا مؤمنين ونبينا صلى الله عليه وسلم كان يعبد الله قبل الوحي على دين ابراهيم عليه السلام كذا قال الواحدي في الوسيط وقال الواحدي فيه قال اكثر المفسرين ووجدك ضالا عن معالم النبوة واحكام الشريعة غافلا عنها فهداك اليها دليله قوله تعالى وان كنت من قبله لمن الغافلين وقوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وهذا القول هو اختيار الزجاج قال معناه انه لم يكن يدري القرآن ولا الشرايع فهداه الله تعالى الى القرآن وشرايع الاسلام ولما فرغ الامام الاعظم من ذكر الانبياء شرع في ذكر الخلفاء فقال افضل الناس اي الامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق رضي الله عنه روي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر قصة المعراج كذبوه وذهبوا الى ابي بكر وقالوا له ان صاحبك يقول كذا وكذا فقال ابو بكر رضي الله عنه ان كان قال ذلك فهو صادق ثم جاء رسول الله فذكر له الرسول تلك التفاصيل فكلما

مطلب في ان النبي افضل الانبياء

Copyright © King Saud University